

كالعادة الضغط على سوريا وردات الفعل في لبنان

الوزير/اللواء عصام

لأنهم ليسوا أسياداً في دولتهم، السياسة في لبنان ليست من نسج متولي السلطة في لبنان، والمواضيع التي تثار فيه وتدور المشاكل حولها: من تغيير الحكومات إلى التمديد للرؤساء، من الهدر في الخليوي والميكانيك مروراً بالاستملاك حتى رفض التوطين واستمرار المقاومة أو جمع السلاح، مواضيع لا تثار سلماً أو إيجاباً للمنفعة العامة أو بناء لرغبة وطنية عند مثيرها من متولي السلطة حالياً في لبنان، أو بناء لارادتهم. فهي كلها تتحرك وتتفاعل نتيجة مصالح سوريا وردات الفعل السورية على المواقف الدولية حول المواضيع الإقليمية .

وبالتالي ونظراً لاختلاف انتماءات المعنيين من متولي السلطة في لبنان وتبعيتهم ، يمكن اعتبار تطور هذه المواضيع والخلافات عليها فيما بينهم مؤشرات لتطورات السياسة الإقليمية وتفاعلاتها.

فعندما ربط الرئيس الفرنسي شيراك بقاء سوريا في لبنان بحل قضية السلام في الشرق الأوسط وبعده عندما كان شيراك رائداً في معارضة أميركا في هجومها على العراق ولان دولة الرئيس الحريري المعروفة علاقته بالرئيس شيراك كان الوسيط الاول بين فرنسا وسوريا والمنسق الفاعل لتقاربها وتبادل الزيارات بين رؤسائها، كان الحريري الرئيس المفضل الذي لا بديل له في رئاسة الحكومات اللبنانية .

وما أن أعلن وزير خارجية فرنسا رغبة دولته في تنفيذ القرار الدولي ٥٢٠ ووجوب خروج سوريا من لبنان حتى ابتداء عرش الحريري يهتز وصلحياته تذوب ومصالحه تتعثر. وأخذت الأبواق الناطقة الموالية لسوريا في مجلس الوزراء وخارجه تهاجمه. فحليفه وليد جنبلاط بعد زيارته لعنجر وبعدها أعلن موقفه ضد الحريري رغم ما حصده من الملايين الحريريّة. وفي مجلس الوزراء أثار وزراء فخامة العماد في وجه الحريري مواضيع الهدر في الصرف والاستغلال في التوظيف والاستملاك والخصخصة. وعادوا لترويج رغبته في وقف عمل المقاومة ورفضه تعديل الدستور للتمديد الخ.

بالمقابل رد مناصرو الحريري بواسطة شارل ايوب، على التلفزيون مباشرة بالتهجم على الرئيس لحدود بجرأة سياسية لا تخفي من وراءها من خارج لبنان حيث اتهمه بالفشل في الرئاسة وانه لا مجال للتجديد أو التمديد. مما أدى وبسرعة إلى الانتقال من حرب المهاترات

بالكلام إلى الحرب بالصواريخ الحقيقية والهجوم على محطة الحريري التلفزيونية المستقبل
بصاروخين لتدميرها لعله يفهم ، ومن يدري ماذا سيتبع .

فهل سيعمد السيد الحريري إلى الضغط على صديقه لتغيّر فرنسا موقفها تجاه بقاء سوريا في
لبنان واستمرار مقاومة حزب الله وبقاء السلاح معه وفي المخيمات ومع العصابات المسلحة؟
أم انه سينتقل إلى العمل جهرا مع القوى الدولية الكبرى التي أخذت على نفسها القضاء على
الإرهاب وإحلال السلام والديمقراطية في الشرق الأوسط وخارجه ؟

ربما الأفضل للملياردير اللبناني الشاب أن يغيب عن الواجهة بالاستقالة من رئاسة الحكومة
ليرتاح من المهمة المستحيلة التي ورط نفسه فيها ويحفظ رأسه بانتظار الحل على حساب
غيره؟

في ٢٠٠٣/٠٦/١٥